Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنا لاأخاف ولا أرجى فرسى مؤهبة وسرجى
فإذا نبا بى متن ٠بر فالمطيـة بطـن لج
لاقول غير الحق لى قول ، وهذا النهج نهجى
الوعـد والإيعـاد ما كانا لدى طريق فلج

تلك هى الحرية كما يراها الأدباء والشعراء وكما يراها النقاد ، لايخضعون فيها لرأى أو توجيه ، لأن فنهم أو عملهم لايزدهر إلا فى نورها ، ولايحيا إلا فى ظلالها . أما إذا كانت لهم رسالة فى خدمة أوطانهم ، أو فى النهوض بمجتمعاتهم فإن مشاعرهم هى التى تهدى أقلامهم إليها ، وعبقريتهم هى التى توجه فنيتهم نحو الحق ، ونحو الخير ، ونحو الجمال . وهم إن فعلوا ذلك وكثيراً ما يفعله الراشدون منهم فإنما يفعلونه استجابة لمشاعرهم ، وتعبيراً عن إحساسهم بالجمال الذى يجدونه فى الحق والخير والمنفعة والفضيلة التى يحسون بسموها ، وبدلالتها على نبل أصحابها ، وبأثرها فى سعادة الأفراد والجماعات ، ولم يكن الأدباء بعامة بمنأى عن هذه المعانى الكبيرة الكريمة فى أحسن جنس وفى أى زمان .

وقد راج فى هذا القرن قولان ، أو مذهبان فى الأدب والنقد ، أو فى الفنون الإنسانية بصفة عامة ، وأحد هذين القولين أو المذهبين هو « الفن للفن » والقول الآخر هو « الفن للحياة » وقد ساد فهم هذين القولين على أنهما متقابلان ، أى أن القائلين بنظرية « الفن للفن » يعزلونه عزلا نهائياً عن الحياة ، أو لعلهم يريدون بهذه العبارة أن ليس للفن وظيفة يؤديها فى الحياة ، وأن الذين ينادون بأن « الفن للحياة » لايقدرون هذا الفن إلا بمقدار ما يحقق للحياة أو للأحياء .

والعبارة المشهورة « الفن لأجل الفن » قد يراد بها أن الفن شىء يستحيل تقديره إذا حكمنا عليه بأمور خارجة عن طبيعة الفن .. وليس هذا الفن مطالباً بأن يكون ذا فائدة مادية أو خلقية ، وإنما الذى يكون أمام الناقد هو التعبير ، وحسبه منه أنه تعبير ، ويعجبه منه التعبير لنفسه ولذاته . أى أن الفن هنا لايخرج بنا إلى دائرة غير دائرة الفن نفسه ، ولا يطلب منا أن نحكم فى أمر خارج عن الفن . فهو فن – كما يقول لاسل آبركرمبى[1] – لايرمى إلى غرض سوى أن يكون فنا ، ولا يستحثنا لأن نحكم على

---

(١) قواعد النقد الأدبى ٢٢ .